رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٣١١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي. رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده - 00:00:22

فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم هذا الحديث من الاحاديث الاصول في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو من قواعد هذا الدين - 00:00:38

حتى جعله الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه الاربعين النووية التي تجمع الاحاديث التي هي قواعد عظيمة في دين الاسلام. فذكر منها هذا الحديث لانه يتعلق ضوابط عظيمة في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. يقول النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا - 00:01:00

ويستفاد من هذا ان انكار المنكر انما يكون اذا كان المنكر معلنا به اما اذا كان الانسان يعصي الله تعالى في بيته ولا يعلن المعصية امام الناس فلا يجوز ان - 00:01:26

يتجسس عليه وينكر عليه وهو في عقر داره ولهذا قيل لابن مسعود اه رضي الله عنه ان هذا واشاروا الى رجل لحيته طويلة قالوا ان هذا لحيته تقطر خمرا يعني اذا خلا في بيته يشرب الخمر انما يتظاهر امامك بالصلاح - 00:01:46

فقال ابن مسعود رضي الله عنه نهينا عن التجسس علينا بالظواهر وسرائر الامور هذي امرها الى الله تعالى فاذا قال من رأى منكم منكرا نعم اذا علم الانسان من صاحب له انه يعصي الله في سره - 00:02:13

يناصحه فيما بينه وبينه هذا مطلوب ايضا. لكن المقصود انه لا يجوز ان يتجسس لانكار المنكر لان الله تعالى نهانا عن التجسس ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا. والانسان اذا كان لا يعلن المنكر امام الناس - 00:02:32

فهذا يدل على انه ليست عنده جرأة على محارم الله وانما عنده ضعف ايمانه يوشك باذن الله ان يتوب الى الله تعالى قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. قال من رأى منكم منكرا - 00:02:52

اذا لا بد ان تكون عالما بان هذا منكر في الشرع ولذلك لا يجوز لمن يأمر بالمعروف او ينهى عن المنكر ان يتصدى لهذا الامر العظيم وهو جاهل بالدين وهو غير مطلع على الادلة الشرعية. وهو غير مطلع على خلاف العلماء - 00:03:14

لا بد ان تتأكد مئة بالمئة ان هذا منكر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا ما قال من رأى منكم شيئا محتملا او كذا لا - 00:03:37

فلا بد ان تكون موقنا بان هذا منكر. حرام. هذا الذي يغير وينهى عنه ولذلك مثلا هناك مسائل خلافية بين العلماء والخلاف فيها قوي. نعم اذا كان الخلاف ضعيف. خلاف شاذ لا لا يلتفت اليه. نعم هذا ينكر - 00:03:47

لكن الخلاف المعتبر او مسألة يعني آآ ليست محرمة جزما فهذه لا يصح الانكار على من يفعلها يعني مثلا اسبال الثوب اذا كان لغير الخيلاء عند جماهير العلماء بل هذا مذهب الائمة الاربعة - 00:04:09

انه مكروه وليس بحرام لكن اذا قصد المسبل ان يتكبر ويختال على الناس فهذا المحرم. وهذا مذهب جماهير العلماء. وان كان بعض العلماء يحرمه مطلقا. ما دام ان المسألة فيها خلاف معتبر - 00:04:29

مسألة آآ عظيمة ما تستطيع ان تنكر على كل من اسبل تقول هذا حرام ارفع ثوبك نعم ان كان من باب الارشاد من باب النصيحة من باب الافظل واتباع سنة فهذا طيب - 00:04:47

ان تعلم الناس السنة. اما ان تشدد على الناس تقول لهم هذا حرام وستعاقب على هذا فهذا في الحقيقة تسرع لان هذه مسألة فيها خلاف معتبر بين العلماء بل غالب العلماء على الكراهية - 00:05:03

وليس على التحريم اما المنكرات الواضحة فلان يشرب الدخان الذين قالوا الدخان مكروه وليس بحرام هؤلاء قلة وانقرضوا عامة اهل العلم يقولون الدخان محرم لانه خبيث والله تعالى حرم الخبائث يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث - 00:05:18

والدخان خبيث لانه فيه ظرر كبير على الانسان في صحته وعافيته هكذا تنكر المنكرات المعلنة من انسان يدخن انسان يشرب الخمر يتعاطى المخدرات ينظر الى النساء امرأة تتبرج فهذه منكرات ليس فيها خلاف ليس فيها اشكال. فهذه تنكر فلان لا يصلي فلان يفطر في رمضان. فلان يعق والديه - 00:05:39

ايه من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. هذه الدرجة الاولى ان يغير المنكر بيده قال فان لم يستطع فبلسانه. فدل هذا الحديث على ان انكار المنكر درجات ليس الامر يرجع الى القوة والقدرة فقط - 00:06:09

وانما المنكر درجات قال فليغيره بيد هذه الدرجة الاولى. فان لم يستطع فبلسانه. هذه الدرجة الثانية والمنكر الذي تستطيع ان تغيره بيدك هو ما اذا كنت مسئولا عن هذا الامر - 00:06:36

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم رتب المسؤوليات ووزعها. كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالرجل في بيته راع ومسؤول عن رعيته. هذي مملكتك انت بيتك والمرأة في بيتها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها - 00:07:00

والحاكم راع ومسؤول عن رعيته وهكذا فانت في بيتك يجب عليك ان تغير المنكر بيدك اه اولادك يتابعون افلاما خليعة او مسلسلات محرمة لا يجوز تغير بيدك آآ يلهيهم شيء عن الصلاة تغيره بيدك - 00:07:18

وهكذا وكل في حدود مسئوليته مثلا مدير في دائرته حصل شيء منكر في غيره بيده يستطيع اما ان تتجاوز دائرتك الى ما هو ليس تحت مسؤوليتك وقدرتك فهذا ليس من شأنك - 00:07:45

هنا تصبح الامور فوضى فمثلا انسان خرج رأى محلات تبيع الخمر او الدخان فقام وكسر هذه الخمور هذا مفسدته اعظم من مصلحته. هو يظن انه ينكر المنكر. فماذا يحصل اذا كسر وخرب امام عامة الناس - 00:08:08

اولا صاحب المنكر لا يقبل بهذا ولا يتوب الى الله تعالى فانت في الحقيقة ما غيرت المنكر المقصود من تغيير المنكر ان تحبب الناس الى الله وتكرههم في معصية الله - 00:08:30

ثم هذا الذي يبيع المنكر ممكن يكره الدين بسببك. يقول هؤلاء اهل تشدد والتزمت هؤلاء يريدون الفوضى ولا يعرفون النظام ثم هذا الامر وهو ممنوع آآ قانونا فيؤدي بصاحبه الى ان يسجن او آآ يعني يبعد عن الخير - 00:08:48

الذي كان عنده مثلا ثم اذا كانت الامور بهذه الطريقة تصبح الامور فوضى هذا يكسر وهذا يقتل هذا يخرب ويقول هذا من باب تغيير المنكر. وهذا الذي جعل للخوارج يفسدون في الارض ولا يصلحون - 00:09:15

الخوارج هكذا يخرجون في مظاهرات واغتيالات يقتلون الناس يغتالون ولاة الامور يقولون نحن نريد ان ننكر المنكر. لماذا؟ قالوا هذا الحاكم اقر المنكر في مجتمعه. فنحن نريد ان ننكر المنكر - 00:09:31

يخرجون على ولاة الامور ويثيرون الفوضى في المجتمعات وهؤلاء لا يصلحون ابدا ليس بها ليس هذا من تغيير المنكر في شيء ابدا. كما ترون هذه المجتمعات التي خرجت فيها للخوارج خرج فيها الخوارج على ولاة امورهم - 00:09:47

رفع منها الامن سفكت فيها الدماء انتهكت فيها الاعراض ضاع فيها الخير وهكذا تراجع فيها الدين من الذي استفاد من هذا اعداء الاسلام ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم حث في مثل هذا على الصبر - 00:10:07

قال اه ستلقون بعدي اثرة قال فاصبروا ما قال فاخرجوا. ما قال خربوا ما قال فجروا. قال فاصبروا حتى تلقوني على الحوض فاذا تغيير المنكر باليد هذا لا يكون لعامة الناس اذا كان في الامور العامة - 00:10:26

وانما يكون لولي الامر والله تعالى سيسأله عن هذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم كل سيسأل يوم القيامة فاذا قال فليغيره بيده - 00:10:45

قال فان لم يستطع فبلسانه اذا ما استطعت تغيير باليد هنا يأتي الانكار باللسان وهذا والحمد لله ممكن التغيير باللسان والحمد لله ممكن لكن بشرط ان يكون بالاداب الشرعية ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن - 00:11:05

ولذلك جاء عن اصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انهم اذا مروا باناس يعملون المنكر يقولون مهلا رحمكم الله مهلا رحمكم الله شوف كيف الانكار بلطف ورفق ولذلك هذا الاعرابي الذي دخل المسجد وبال في ناحية المسجد هذا منكر. ينجس بيت الله - 00:11:32

لكن عند ابو جهل اراد الصحابة ان يزجروه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزجروه وجعله الى ان ينتهي ثم قال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين لابد من الحكمة من اللين من الرحمة من الرفق - 00:11:56

لان الشدة والعنف في هذا تنفر الناس. فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الاصل هو الرفق. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه. وما نزع من شيء الا شانه - 00:12:15

الرفق كله خير نعم قد يضطر الانسان في بعض الاحوال ان يستخدم الشدة اذا غلب على ظنه او تيقن ان هذه الحالة يصلح فيها الشدة وهو صاحب مقام عالي مثلا نهى ولده عن المنكر اكثر من مرة وما تأدب ويصر فهنا يشتد عليه - 00:12:36

ويضربه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم حتى في الاطفال الذين بلغوا عشر سنين قال واضربوهم عليها يعني على الصلاة وهم ابناء عشر فاذا الشدة قد تستخدم في بعض الاحوال. لكن الاصل هو - 00:13:05

الرفق واللين كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل اذن فإن لم يستطع فبلسانه ويكون تكون النصيحة برفق ورحمة تشعر المخاطب انك تحبه وتحب له الخير قال فان لم يستطع فبلسانه - 00:13:20

وهذا والحمد لله يعني بامكان الانسان ان يقوم بانكار المنكر بلسانه رأى انسان يدخن انسان اه لا يصلي يمر عليه يقول يا فلان اه الله يعافيك من هذا الدخان او الله يعافيك من هذا الخمر. يا فلان اه الله تعالى يراك الله يسمعك واترك هذا هذا يضر - 00:13:43

ينفعك والله انا احبك. اريد صلاحك كلمات يسيرة ويمشي فاذا يغير بلسانه وكذلك احيانا آآ قال فان لم يستطع فبقلبه احيانا ما يستطيع ان يغير بلسانه وهذا اذا علم او غلب على ظنه ان الانكار باللسان سيؤدي الى مفسدة اكبر - 00:14:06

انسان معروف مثلا بجرأته على الله وجرمه وفسقه فاذا نهي عن المنكر ممكن والعياذ بالله يسب الدين او يسب الرب او يتجرأ ويصر على باطله وانت قد جربت هذا منه اكثر من مرة فهذا ممكن ان تسكت عنه - 00:14:34

وتغير في الاساليب في اه دعوته مثلا واه فاذا قال فان لم يستطع فبقلبه. وذلك جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يوشك من يعيش منكم ان يأتي عليه زمان - 00:14:55

يرى في المنكر ولا يستطيع له ولكن يعلم الله من قلبه انه له كاره لهذا قال فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. يعني اقل الدرجات في تغيير المنكر. تغيير بالقلب - 00:15:14

ولذلك الانسان احيانا يخرج مثلا الى مكان يريد حاجة لكن يرى المنكرات امامه ما يستطيع ان ينهى كل انسان عن اه ما تلبس به من منكر. يرى نساء متبرجات ويرى رجالا لا يميز بين - 00:15:32

المسلم والكافر منهم لتشبههم باهل الكفر يرى اناسا لا يصلون يرى اناسا يدخنون يرى اناسا آآ يعني يفعلون ما يفعلون من المنكرات كم ستنهى وستغير وانت تريد حاجة وتريد ان تخرج في مكان يعج بالمنكرات مثلا - 00:15:51

فهنا يأتي يعني ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عن الصحابة رضي الله عنهم قال ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر. قال حتى اذا رأيتم شحقا مطاعا وهوى متبعا - 00:16:11

ودنيا مؤثرة. واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك امر العامة يعني اذا رأيت الناس غالبهم على الفسق والفجور. هوى مطاع ودنيا مؤثرة وشح متبع وكل واحد معجب برأيه فهنا - 00:16:26

عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم. كما فسر بعض العلماء للاية في مثل هذا الحال. يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم. يعني اذا ما كان هناك فائدة في التغيير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:16:50

لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال فان لم يستطع فبقلبه. والتغيير بالقلب للاخوة هذا لا بد ان يكون وذلك اضعف الايمان اقل الدرجات وهذا امر عظيم ينبغي على المسلم - 00:17:05

ان ينتبه لقلبه وللاسف في الحقيقة هذا من شؤم انتشار المنكرات ان الانسان اذا تعود على رؤية المنكرات وخالط اهل المنكرات ربما يضعف الايمان في قلبه حتى يصبح الامر معتادا له - 00:17:23

تعود على رؤية المنكرات فلا يتغير قلبه ولا يتمعر وجهه وخلاص اصبح الامر عادي يعني يمر في مكان فيه الموسيقى ولا يشعر بشيء في قلبه ويعيش مع اه الناس في مثل هذا المكان - 00:17:45

اه يرى يعني اهل الفسق واهل التبرج لكن خلاص اعتاد على هذا فيخالطهم ويعيش معهم ويعني آآ يعني لا يأخذ حاجته وينصرف ويخرج من هذا المكان بل لا هكذا يجلس ويشرب ويأكل يقول ماذا نفعل؟ هكذا الناس لا - 00:18:05

نعم ان كنت مضطرا او محتاجا حاجة ماسة نعم تأخذ حاجتك وتخرج. اما انك تجلس هكذا وتمزح وتضحك وبحجة انها هكذا يعني انا ما اقصد هذا لكن المكان هكذا لا - 00:18:28

انت لست مضطرا لهذا وهذا في الحقيقة من ظعف الايمان المؤمن الذي في قلبه حرقة على الايمان حرقة على الدين ما يطيق ان يجلس في مكان فيه سماع المنكرات والموسيقى ورؤية المتبرجات - 00:18:44

ما يطيق يشعر ان قلبه يحترق يريد ان يخرج ما يستطيع ان يبقى في هذا المكان هذي علامة الايمان. اما انسان اعتاد على هذا ويشعر انه ابدا لا يتحرك في قلبه شيء - 00:18:59

والامر يعني اه معتادا في هذا المكان فهذا عليه ان يراجع ايمانه. وعليه ان يتوب الى الله تعالى فانما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم جرت ذكر الله في المقابل - 00:19:20

اذا رأوا المنكرات تضطرب قلوبهم يكون في قلبه اضطراب وقلق وهم ما يستطيع الا ان يخرج قالوا وذلك اضعف الايمان فاذا هذا حديث عظيم في هذا الباب رواه الامام مسلم - 00:19:37

ونسأل الله تعالى ان يحيي قلوبنا وان يجدد ايماننا نسأل الله تعالى ان يجعلنا رحمة على عباده ان نحبب عباده اليه وان نحببه اليهم. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون دين الله تعالى - 00:19:55

قال في ارضه نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:15